تداعيات أزمة كورونا على (إسرائيل)

م د. ضفاف كامل كاظم

جامعة بغداد/ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

https://orcid.org/0000-0002-1402-8472

dhifaf.kakaji@cis.uobaghdad.edu.iq

10.65441/umisa.2025.01106

ملخص البحث:

كانت إسرائيل من أوائل مناطق آسيا التي انتقلت إليها عدوى فيروس كورونا بعد ظهوره في الصين، وسرعان ما تصدّرت معدلات الإصابات عالميًا في مراحل معينة من تفشي الوباء. وقد خلّفت هذه الأزمة تداعيات سياسية واقتصادية، وأمنية، واجتماعية عميقة عليها، دفعت بعض المراقبين إلى تشبيهها بحرب أكتوبر 1973، إذ باغتتها الجائحةُ مثلما باغتتها تلك الحرب، في ظل غياب الجاهزيةِ والاستعداد الكافيين لحجم التهديد. ومنذ ظهور الأزمة، شهدت إسرائيلُ تحديات متراكمة خلال جائحة كورونا، حيث تأثر باستمرار حالةِ عدم الاستقرار السياسي، إلى جانبِ ضغوطٍ اقتصاديةٍ متصاعدةٍ وتباينات اجتماعية داخلية. وقد أدت هذه العواملُ مجتمعةً إلى تعقيدِ جهودِ الاستجابةِ للأزمةِ والحدِ من تداعياتِها. وعلى الرغم من امتلاك إسرائيل أنظمة متطورة في بعض المجالات الصحية والتقنية، إلَّا أَنَّ هذه الجائحة كشفت عن مناطق رخوة ضمن بنية النظام الداخلي قابلة للاختراق والتأزم والتأثير، بما في ذلك قدرة المؤسسات على إدارة الأزمات والكوارث وغيرها.

الكلمات المفتاحية: إسرائيل، تداعيات وباء كورونا، عدم الاستقرار السياسي، جاهزية الدولة، الأزمة الاقتصادية.

Misan Journal of Political and International Studies
مجلة ميسان للدراسات السياسية والدولية
ISSN (Print): 3007-620X , ISSN (Online): 3007-6218

المجلد (1) العدد (1) كانون الأول/ديسمبر2025

Vol. (1) No.,(1) December2025

The Repercussions of the Corona crisis on Israel

Dr. Lecturer: defaf kamil khadim

Center of Strategic and International Studies / University of Baghdad

https://orcid.org/0000-0002-1402-8472

dhifaf.kakaji@cis.uobaghdad.edu.iq

10.65441/umisa.2025.01106

Abstract:

Israel was among the first Asian countries to consider a coronavirus infection after it emerged in China, and quickly took the lead in responding to global demand at specific stages of the pandemic. This crisis has had profound political, economic, security, and social repercussions, prompting some observers to liken it to the October 1973 War, the pandemic caught it by surprise, just as the war did, in the absence of adequate preparedness and readiness for the magnitude of the threat. Since the onset of the crisis, Israel has faced cumulative challenges during the COVID-19 pandemic, impacted by continued political instability, along with mounting economic pressures and internal social disparities. These factors combined have complicated efforts to respond to the crisis and mitigate its repercussions. Although Israel possesses advanced systems in some health and technical fields, this pandemic has exposed weak areas within the internal structure that are vulnerable to penetration, crisis, and influence, including the ability of institutions to manage crises, disasters, and other situations.

Keywords:

Israel, repercussions of the coronavirus pandemic, political instability, state preparedness, economic crisis.

المقدمة

تَطَوُّرُ تَفَشِّي جَائِحَةِ كُوفِيدْ- 19 فِي أَوَاخِرِ عَامِ 2019 بِسُرْعَةٍ لِيُصْبِحَ إِحْدَى أَكْثَرِ اَلْأَزْمَاتِ اَلْعَالَمِيَّةِ تَحَوُّلاً فِي اَلْقَرْنِ اَلْحَادِي وَالْعِشْرِينَ، حَيْثُ أَثَّرَتْ عَلَى جَمِيعِ جَوَانِبِ اَلْحَيَاةِ اَلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ تَقْرِيبًا. بِالنِّسْبَةِ (لِإِسْرَائِيل) ، اَلَّتِي تَتَمَيَّزُ بِبِنْيَتِهَا اَلتَّحْتِيَّةِ اَلتِّكْنُولُوجِيَّةِ اَلْمُتَقَدِّمَةِ، وَحَوْكَمَتُهَا اَلْمَرْكَزِيَّةُ، وَظُرُوفُهَا اَلْإِقْلِيمِيَّةُ اَلْمُتَوَتِّرَةُ، طَرَحَتْ اَلْجَائِحَةُ تَحَدِّيَاتٍ مُتَعَدِّدَةَ اَلْأَوْجُهِ. وَلَمْ تَكُنْ مُجَرَّدَ حَالَةِ طَوَارِئَ صِحِّيَّةٍ عَامَّةٍ، بَلْ حَفَّزَتْ سِلْسِلَةً مِنْ اَلِاضْطِرَابَاتِ اَلسِّيَاسِيَّةِ وَالِاقْتِصَادِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ اَلَّتِي اِخْتَبَرَتْ مُرُونَةَ اَلْمُؤَسَّسَاتِ اَلْإِسْرَائِيلِيَّةِ وَالْمُجْتَمَعِ ككُلٍّ. فِي حِينِ حَظِيَتْ إِسْرَائِيلُ فِي اَلْبِدَايَةِ بِاهْتِمَامٍ دَوْلِيٍّ لِحَمْلَتِهَا اَلسَّرِيعَةِ لِلتَّطْعِيمِ لِمُوَاجَهَةِ اَلْأَزْمَةِ، إِلَّا أَنَّ اَلْآثَارَ اَلْأَوْسَعَ لِنِقَاطِ اَلضَّعْفِ اَلْكَبِيرَةِ كَشَفَتْ عَنْ نَفْسِهَا. شَهِدَتْ اَلْبِلَادُ حَالَةً مِنْ عَدَمِ اَلِاسْتِقْرَارِ اَلسِّيَاسِيِّ اَلشَّدِيدِ، إِذْ تَعَذَّرَ عَلَى اَلْأَحْزَابِ اَلتَّوَصُّلِ إِلَى تَوَافُقٍ لِتَشْكِيلِ اِئْتِلَافَاتٍ حُكُومِيَّةٍ مُسْتَقِرَّةٍ خِلَالَ اَلِانْتِخَابَاتِ اَلْمُتَعَاقِبَةِ مُنْذُ عَامِ 2019، وَهُوَ مَا أَسْهَمَ فِي إِطَالَةِ أَمَدِ اَلْأَزْمَةِ اَلسِّيَاسِيَّةِ، قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَ جَائِحَةُ كُورُونَا لَاحِقًا لِتَزِيدَ تَعْقِيدَ هَذَا اَلْوَضْعِ وَتَعَمُّقِ آثَارِهِ. وفي الجانب الاِقْتِصَادِي، وَاجَهَتْ إِسْرَائِيلُ انكماشا حَادَّةً، لَا سِيَّمَا فِي قِطَاعَاتٍ مِثْلِ اَلسِّيَاحَةِ وَالطَّيَرَانِ وَالشَّرِكَاتِ اَلصَّغِيرَةِ. وحتى في الجانب الاجتماعي، عُمْقُ اَلْوَبَاءِ اَلِانْقِسَامَاتِ اَلْقَائِمَةَ عَلَى أُسُسٍ عِرْقِيَّةٍ وَدِينِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ وَاقْتِصَادِيَّةٍ، مِمَّا أَدَّى إِلَى تَزَايُدِ اَلِاسْتِيَاءِ اَلْعَامِ وَالِاحْتِجَاجَاتِ.

اهداف البحث : هَذَا اَلْبَحْثُ يهدف إِلَى دِرَاسَةِ تَدَاعِيَاتِ أَزْمَةِ كُوفِيدْ- 19 عَلَى اَلنَّسِيجِ اَلسِّيَاسِيِّ وَالِاقْتِصَادِيِّ وَالِاجْتِمَاعِيِّ فِي إِسْرَائِيلَ، مَعَ اَلتَّرْكِيزِ بِشَكْلٍ خَاصٍّ عَلَى نِقَاطِ اَلضَّعْفِ اَلْهَيْكَلِيَّةِ اَلَّتِي كَشَفَ عَنْهَا اَلْوَبَاءُ وَالِاسْتِجَابَاتُ اَلسِّيَاسِيَّةُ اَلَّتِي أَعْقَبَتْهُ.

مشكلة الدراسة:

عَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ الدعم اَلْعَالَمِيَّ لِإِسْرَائِيل وتقدم امكاناتها العلمية والتِكْنُولُوجْيَة والطبية المُبْتَكَرَة، فقد كَشَفَتْ أَزْمَةَ كُوفِيدْ- 19 عَنْ فَجَوَاتٍ مُسْتَمِرَّةٍ فِي الحكومة وَالتَّمَاسُكِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ وَالْعَدَالَةِ اَلِاقْتِصَادِيَّةِ. وَتَسْعَى هَذِهِ اَلدِّرَاسَةِ إِلَى مُعَالَجَةِ اَلْمُشْكِلَةِ اَلتَّالِيَةِ: إِلَى أَيِّ مَدًى أَعَادَتْ جَائِحَةُ كُوفِيدْ- 19 تَشْكِيلِ اَلدِّينَامِيكِيَّاتِ اَلدَّاخِلِيَّةِ في إِسْرَائِيلِ، مع الكَشْف عَنْ مُرُونَتِهَا اَلْمُؤَسَّسِيَّةِ وَنِقَاطِ ضَعْفِهَا اَلْمُجْتَمَعِيَّةَ.

فرضية الدراسة: تنْطَلِقَ هَذِهِ اَلدِّرَاسَةُ مِنْ فَرْضِيَّةٍ مُفَادَهَا أَنَّ اَلِانْقِسَامَ اَلسِّيَاسِيَّ فِي إِسْرَائِيلَ قَدْ ظَهَرَ بِوُضُوحٍ قَبْل جَائِحَةِ كُوفِيد- 19 نَتِيجَةِ لتَعَثُّرِ اَلنِّظَامِ اَلسِّيَاسِيِّ في اَلتَّوَصُّلِ إِلَى اِسْتِقْرَارٍ حُكُومِيٍّ فِعْلِيٍّ بالتزامن مع تَكْرَارِ اَلِانْتِخَابَاتِ، فِيمَا فَاقَمَتِ اَلْجَائِحَةُ لَاحِقًا من تَعْمِيقِ هَذَا اَلِانْقِسَامِ ومِنْ تَحَدِّيَاتِ اَلْحَوْكَمَةِ. مِنْ المُفْتَرَضُ أَنَّ اَلتَّدَاعِيَاتِ اَلِاقْتِصَادِيَّةَ اَلْمُرْتَبِطَةَ بِالْأَزْمَةِ اَلصِّحِّيَّةِ أَثَّرَتْ بِشَكْلٍ غَيْرِ مُتَكَافِئٍ عَلَى اَلْفِئَاتِ اَلْمُهَمَّشَةِ وَذَاتَ اَلدَّخْلِ اَلْمُنْخَفِضِ، مِمَّا سَاهَمَ فِي اِتِّسَاعِ اَلْفَجْوَةِ اَلِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالِاقْتِصَادِيَّةِ دَاخِلَ اَلْمُجْتَمَعِ (اَلْإِسْرَائِيلِيَّ) . وَإِلَى جَانِبِ ذَلِكَ، يُعْتَقَد أَنَّ أَزْمَةَ كُوفِيدْ- 19 مَثَّلَتْ حَافِزًا لِإِعَادَةِ اَلنَّظَرِ فِي مُسْتَوَى ثِقَةِ اَلْجُمْهُورِ بِالْمُؤَسَّسَاتِ اَلْحُكُومِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِسِيَاسَاتِ اَلرِّعَايَةِ اَلصِّحِّيَّةِ وَإِدَارَةِ اَلْأَزْمَاتِ.

أَهَمِّيَّةُ الدِّرَاسَةِ: تَتَحَدَّدُ أَهَمِّيَّةُ هَذِهِ اَلدِّرَاسَةُ فِي ضَوْءِ عِدَّةِ اِعْتِبَارَاتٍ أَسَاسِيَّةٍ، أَوَّلاً، تَسَلُّطُ اَلضَّوْءَ عَلَى تَجْرِبَةِ إِسْرَائِيلَ فِي اَلتَّعَامُلِ مَعَ تَدَاعِيَاتِ جَائِحَةِ كُوفِيدْ- 19، بِاعْتِبَارِهَا حَالَةِ دِرَاسِيَّةٍ تَكْشِفُ خُصُوصِيَّةَ اَلتَّحَدِّيَاتِ اَلَّتِي تُوَاجِهُهَا اَلدُّوَلُ ذَاتُ اَلْأَنْظِمَةِ اَلسِّيَاسِيَّةِ اَلْمُنْقَسِمَةِ وَالِاقْتِصَادَاتِ اَلْمُتَقَدِّمَةِ.

ثَانِيًا، مِنْ خِلَالِ اَلتَّرْكِيزِ عَلَى إِسْرَائِيلَ بوصفها نَمُوذَجًا يُحْتَذَى بِهِ فِي القُدْرَةِ عَلَى اَلِاسْتِجَابَةِ لِلْأَزَمَاتِ وَالِابْتِكَارِ اَلتِّكْنُولُوجِيّ يُقَدِّمُ هَذَا اَلْبَحْثِ فَهْمًا دَقِيقًا لِكَيْفِيَّةِ تَرَاجُعِ حَتَّى اَلْأَنْظِمَةِ اَلْقَوِيَّةِ تَحْتَ وَطْأَةِ اَلضُّغُوطِ اَلصِّحِّيَّةِ والأزمات والكوارث غَيْرَ اَلْمُتَوَقَّعَةِ. وَأَخِيرًا، قَدْ تُثْرِي اَلنَّتَائِجُ نِقَاشَاتِ اَلسِّيَاسَاتِ اَلْمُسْتَقْبَلِيَّةِ اَلْمُتَعَلِّقَةِ بِإِدَارَةِ اَلْأَزَمَاتِ، وَالتَّأَهُّبُ لِلصِّحَّةِ اَلْعَامَّةِ، وَتَعْزِيزَ اَلتَّمَاسُكِ اَلِاجْتِمَاعِيّ فِي اَلْمُجْتَمَعَاتِ اَلَّتِي تُعَانِي اِنْقِسَامَاتٍ أَوْ تَقَلُّبَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ ونحوها.

مَنْهَجِيَّةُ الدِّرَاسَةِ: يَعْتَمِدُ هَذَا البَحْثُ عَلَى مَنْهَجَيْنِ رَئِيسِيَّيْنِ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِ الدِّرَاسَةِ:

أَوَّلًا: يَعْتَمِدُ البَحْثُ المَنْهَجَ التَّارِيخِيَّ، لِتَتَبُّعِ الخَلْفِيَّةِ الزَّمَنِيَّةِ لِلْأَحْدَاثِ وَتَحْلِيلِ السِّيَاقِ التَّارِيخِيّ لِلْأَزْمَةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ جَائِحَةِ كُوفِيد–١٩، بِمَا فِي ذَلِكَ تَطَوُّر الانقسامات السِّيَاسِيَّةِ وَتَكْرَار الانتخابات دُونَ الوُصُولِ إِلَى اسْتِقْرَارٍ حُكُومِيّ.

ثَانِيًا: المَنْهَجُ الوَصْفِيُّ التَّحْلِيلِيُّ، الَّذِي يَهْدِفُ إِلَى وَصْفِ مَظَاهِرِ أَزْمَةِ كُورُونَا وَتَدَاعِيَاتِهَا الصِّحِّيَّةِ وَالاقْتِصَادِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ، ثُمَّ تَحْلِيلِ انْعِكَاسَاتِهَا عَلَى المُجْتَمَعِ الإِسْرَائِيلِيّ وَقُدْرَةِ مُخْتَلِفِ المُؤَسَّسَاتِ عَلَى مُوَاجَهَةِ تَدَاعِيَاتِ هَذِهِ الأَزْمَةِ.

تَسْمَحُ هَذِهِ المَنْهَجِيَّةُ المُزْدَوَجَةُ بِبِنَاءِ فَهْمٍ شَامِلٍ لِلْعَلَاقَةِ بَيْنَ الظُّرُوفِ السِّيَاسِيَّةِ القَائِمَةِ وَالجَائِحَةِ، وَتَوْضِيح أَثَرِ الأَزْمَةِ الصِّحِّيَّةِ عَلَى مُخْتَلِفِ مُسْتَوَيَاتِ المُؤَسَّسَةِ العَامَّةِ الحَاكِمَةِ فِي إِسْرَائِيلَ.

هَيْكَلِيَّةُ البَحْثِ :

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّدَاعِيَاتُ السِّيَاسِيَّةُ

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: التَّأْثِيرُ عَلَى اسْتِقْرَارِ الحُكُومَةِ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: النَّقْدُ السِّيَاسِيُّ لِإِدَارَةِ الجَائِحَةِ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: وَثَاقَةُ الجُمْهُورِ بِالحُكُومَةِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: التَّدَاعِيَاتُ الإِقْتِصَادِيَّةُ

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: اِنْكِمَاشُ النَّاتِجِ المَحَلِّيِّ الإِجْمَالِيِّ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: ارْتِفَاعُ مُعَدَّلَاتِ البَطَالَةِ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: التَّأْثِيرُ عَلَى القِطَاعَاتِ الإِقْتِصَادِيَّةِ الحَيَوِيَّةِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: التَّدَاعِيَاتُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: التَّحَوُّلَاتُ فِي البِنْيَةِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّمَاسُكِ الإِجْتِمَاعِيّ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: الآثَارُ الإِجْتِمَاعِيَّةُ عَلَى الفِئَاتِ الضَّعِيفَةِ وَالهَشَّةِ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: التَّحَوُّلُ فِي أَنْمَاطِ التَّعْلِيمِ وَالعَمَلِ وَالخِدْمَةِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ:

شَكَّلَتْ جَائِحَةُ كُوفِيد–19 وَاحِدَةً مِنْ أَشَدِّ الأَزَمَاتِ الصِّحِّيَّةِ الَّتِي وَاجَهَتْهَا إِسْرَائِيلُ مُنْذُ تَأْسِيسِهَا، حَيْثُ سُجِّلَتْ أُولَى إِصَابَةٍ مُؤَكَّدَةٍ بِالفَيْرُوسِ فِي فِبْرَايِر/شُبَاط 2020. وَبِحُلُولِ نِهَايَةِ عَامِ 2021، تَجَاوَزَ عَدَدُ الإِصَابَاتِ الإِجْمَالِيِّ مِلْيُونَ حَالَةً، فِيمَا بَلَغَ عَدَدُ الوَفَيَاتِ أَكْثَرَ مِنْ 7,000 حَالَةً وَفْقَ بَيَانَاتِ وِزَارَةِ الصِّحَّةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ.[i] وَفَرَضَتِ السُّلُطَاتُ عِدَّةَ إِغْلَاقَاتٍ شَامِلَةٍ تَسَبَّبَتْ فِي اِنْكِمَاشِ النَّاتِجِ المَحَلِّيِّ الإِجْمَالِيِّ بِنِسْبَةٍ

تَقَارَبُ 2.2% خِلَالَ عَامِ 2020، وَارْتِفَاعِ مُعَدَّلَاتِ البَطَالَةِ إِلَى نَحْوِ 21% فِي ذُرْوَةِ الأَزْمَةِ.[ii]. وَقَدْ تَرَافَقَ ذَلِكَ مَعَ ضُغُوطٍ كَبِيرَةٍ عَلَى النِّظَامِ الصِّحِّيِّ، وَتَوَتُّرٍ اِجْتِمَاعِيٍّ نَاجِمٍ عَنِ القُيُودِ الصَّارِمَةِ عَلَى الحَرَكَةِ وَالحَيَاةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ، مِمَّا سَاهَمَ فِي تزايد التَّحَدِّيَاتِ القَائِمَةِ فِي البِنْيَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ[iii].

وَفِي ضَوْءِ المُعْطَيَاتِ السَّابِقَةِ، بَاتَ مِنَ الضَّرُورِيِّ تَنَاوُلُ التَّدَاعِيَاتِ المُتَعَدِّدَةِ الَّتِي خَلَّفَتْهَا جَائِحَةُ كُوفِيد–19 عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَبْرَز الأَبْعَادِ السِّيَاسِيَّةِ وَالِاقْتِصَادِيَّةِ وَالِاجْتِمَاعِيَّةِ لِلأَزْمَةِ وَتَأْثِيرَاتِهَا المُبَاشِرَةِ وَغَيْرِ المُبَاشِرَةِ عَلَى المُجْتَمَعِ وَالدَّوْلَةِ.

المَطلبُ الأَوَّلُ:

التَّدَاعِيَاتُ السِّيَاسِيَّةُ

أَظْهَرَتِ الجَائِحَةُ تَأْثِيرًا خَاصًّا عَلَى الحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ كَانَتِ الأَزْمَةُ الصِّحِّيَّةُ بِمَثَابَةِ مُحَفِّزٍ لِأَزَمَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ قَائِمَةٍ، سَاهَمَتْ فِي تَعْمِيقِ الانقسامات بَيْنَ الأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ، إِلَى جَانِبِ تَغْيِيرَاتٍ فِي الأَوْلَوِيَّاتِ الحُكُومِيَّةِ وَالسِّيَاسَاتِ العَامَّةِ، وَيَهْدِفُ هَذَا المَطْلَبُ إِلَى تَسْلِيطِ الضَّوْءِ عَلَى الآثَارِ السِّيَاسِيَّةِ لِلْجَائِحَةِ عَلَى الحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ فِي إِسْرَائِيلَ.

أولا : التأثير على استقرار الحكومة: مع بداية الجائحة، كانت إسرائيل تعاني من أزمةٍ سياسيةٍ مستمرةٍ تمثلت في إجراء ثلاث انتخابات متتالية خلال عامين فقط دون تحقيق أغلبية مستقرة لأي كتلة سياسية●،ودفعت الأزمةُ الصحيةُ قادةَ الأحزابِ إلى التفاوضِ على تشكيلِ حكومةِ وحدةٍ وطنية في ايار2020م ، بقيادة (بنيامين نتنياهو) و(بيني غانتس)، لكنها سرعانَ ما انهارتْ بسببِ التناحرِ بينهما، والخلافات حول توزيع المناصب وآليات اتخاذ القرار. ومما يؤكدُ ذلك فقد انعكست هذه الانقسامات على استجابة إسرائيل للأزمة الصحية، وفشلت الحكومة الائتلافية في التعامل مع الجائحة وأجريت انتخابات جديدة في أذار 2021، وهي الانتخابات الرابعة في غضون عامين. ومن المعلوم ان هذا تكرار الانتخابات أضعف المؤسسات الديمقراطية وزاد من التوترات الاجتماعية فيها. واتهمت أحزابُ المعارضةِ الحكومةَ باستغلالِ الجائحةِ لتحقيق مكاسب سياسية، خاصة فيما يتعلقُ بإجراءاتِ الطوارئ وقوانين الحدِ من الحرياتِ العامةِ، ولكن الأهم من ذلك فأن الجائحةَ عمقت الأزمات السياسية داخل إسرائيل .

ثانيا: النقد السياسي لإدارة الجائحة :

واجهتِ الحكومةُ الإسرائيليةُ انتقاداتٍ سياسية واسعة النطاق بشأن إدارتها للجائحة. وكان محور هذه الانتقادات الادعاء كان موجها لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في استغلاله الجائحة لتحقيق أهداف شخصية وسياسية. ومنها لا على الحصر ، فقد اتخذَ تطبيق لوائح الطوارئ دون رقابة برلمانية كافية محاولة للالتفاف على الضوابط والتوازنات الديمقراطية.[iv] ومن الجدير بالذكر أيضا فقد شمل ذلك تفويض جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشاباك) باستخدام أدوات المراقبة الرقمية لتتبع المصابين، وهي خطوة أدانتها جماعات الحريات المدنية بوصفها تجاوزًا خطيرًا للسلطة التنفيذية.[v] إلى جانب ذلك، فقد وجهت أصابع الاتهام بتساؤلات حول شفافية ونزاهة صفقات شراء اللقاحات، وخاصة لقاح فايزر، التي لم يُكشف عن تفاصيلها بشكل كامل للجمهور أو للكنيست على حد سواء .[vi] وكان الانتقاد حول توزيع الإغاثة الاقتصادية لمحاباته حلفاءه السياسيين وافتقاره إلى نهج واضح قائم على الاحتياجات.

وفي ضوء ما تقدم جادلَ قادةُ المعارضة ومنظماتِ المجتمع المدني بَأَنَّ التخصيصاتِ تعكسُ دوافعَ انتخابية أكثر من المبررات الاقتصادية[vii] بالإضافة إلى ذلك، فقد أدتِ الرسائل الحكومية غير المنسجمة – مثل عمليات الإغلاق المفاجئة للمدارس ، وإرشادات

الصحة العامة المتناقضة إلى إثارة الرأي الشعبي والارتباك العام وانخفاض الثقة عندهم ، وخاصة في المجتمعات العربية والحريدية (الأرثوذكسية المتطرفة)، الذين شعروا بالاستهداف أو الإهمال بشكل غير متناسب. viii

يأتي ذلك في سياق أوسع وتفاقم تحديات الحكومة لعدم الاستقرار السياسي في إسرائيل، مع إجراء انتخابات للمرة الرابعة بين عامي 2019 و2021، مما أعاق تطوير استراتيجيات تكون طويلة الأجل ومتماسكة للصحة العامةix. وبشكل عام، لم تقتصر هذه الانتقادات في الجوانب الاداريّة فحسب بل تعدى ذلك لتسليط الضوء على تسيس الصحة العامة في مناخ سياسي منقسم بشدة.

ثالثا ثقة الجمهور بالحكومة : أشار معهدُ دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب بتصاعد التحذيرات من تبعات الأزمة الصحية على المجال السياسي في إسرائيل، وذلك بسبب فقدان السيطرة على انتشار الوباء لأسباب من اهمها فقدان الاستقرار السياسي الداخلي ، وعدم استجابة الإسرائيليين للتعليمات الحكومية، فقد أظهرت استطلاعات للرأي انعدام ثقة الجمهور في حكومتهم وبمؤسساتها، وتواصل الاحتجاجات المطالبة بتنحي رئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو) وإسقاط حكومته بسبب الفساد ، والفشل بإدارة أزمة كورونا وفقدان السيطرة على الجائحة.

وأشارت نتائج استطلاعات الرأي التي أُجريت في فترات متباينة بين أذار 2020 وأذار 2021، منها استطلاع (معهد الديمقراطية الإسرائيلي) في تموز 2020 و(استطلاع القناة 12 الإسرائيلية) في تشرين الأول 2020، إلى أن 74% من الإسرائيليين لا يثقون بالكنيست، و70% لا يثقون بالحكومة ولا يمكنهم الاعتماد عليها لمواجهة الجائحةx. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل شملت أزمة الثقة مؤسسات الدولة المختلفة، حيث إن 63% لا يثقون بمسؤولي المالية، و47% لا يثقون بمسؤولي الصحة، و51% لا يثقون بالشرطة.xi وفي استطلاع أُجري في تشرين الثاني 2020، حمّل الجمهور الإسرائيلي نتنياهو شخصيًا مسؤولية الفشل في إدارة أزمة كورونا وبنسبة 60% منهم ، واتهم 70% من الجمهور مختلف القيادات السياسية والحزبية الإسرائيلية بالفشل في مواجهة الجائحة.xii

ويتضح من ذلك، أنَّ عدم امتثال المواطنين الإسرائيليين للقيود المفروضة عليهم من إجراءات الغلق التي تستمر حتى أيام الأعياد اليهودية كان لانعدام الثقة بالحكومة ومؤسساتها.

وبحسب الاستطلاع الذي أُجري خلال عام 2020 واعتمد على مشاركة 1200 إسرائيليا ، فقد أظهرت نتائجه أن الاحتجاجَ كان يحظى آنذاك بشرعية لم تكن في معسكر اليسار ، والقوى والأحزاب المعارضة فحسب ، وإنما في بعض أحزاب اليمين أيضا . والجدير بالذكر أن نتائج الاستطلاع أشارت إلى أن 33% من مصوتي اليمين ومعسكر نتنياهو كانوا يدعمون الاحتجاجات في تلك الفترة . وبيّنت النتائج إلى وجود تباينٍ في مواقف مصوتي اليمين والليكود بشأن الدعم والتماثل مع نتنياهو على وجه التحديد في تلك المرحلة الحساسة، نتيجة الأضرار الكبيرة والخسائر الاقتصادية التي لحقت بشرائح وقطاعات واسعة من الجمهور الإسرائيلي بسبب الجائحة.xiii

المطلب الثاني

التداعيات الاقتصادية

شكّلت جائحةُ كورونا صدمةً اقتصاديةً عميقةً للاقتصاد الإسرائيلي، فمن تأثيراتها : انكماش الناتج المحلي الإجمالي، وارتفاع ملحوظ في معدلات البطالة، فضلاً عن إحداث تحولات بنيوية في القطاعات الحيوية. وقد أظهرت الأزمةُ مواطنَ الضعفِ في المنظومة الاقتصادية، الأمر الذي استلزم اعتمادَ سياساتٍ استثنائيةٍ للتخفيف من تداعياتها. حيث يتناول هذا المبحثُ أبرزَ ملامحَ التأثيرات الاقتصادية التي فرضتها الجائحةَ على مختلفِ جوانب الاقتصاد الإسرائيلي.

أولا– انكماش الناتج المحلي الإجمالي: شهدت إسرائيلُ في مطلع عام 2020 واحدةً من أشد موجات الانكماش الاقتصادي في تاريخها الحديث، نتيجة لتداعيات جائحة كوفيد–19 والإجراءات المتخذة للحد من انتشارها.

فقد كان لفرض الإغلاق الشامل والقيود المفروضة على الأنشطة الاقتصادية غير الأساسية إلى تراجع حاد في النشاط الاقتصادي، مما أسفر عن انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 2.4%xiv، وهو أول انكماش سنوي منذ عام 2002، والأكثر حدة منذ عام 1948، بعد أن كانت البلاد قد سجلت معدل نمو بلغ 3% قبل تفشي الجائحة. وقد انعكس ذلك في عجز تراكمي يُقدَّر بنحو 5.4% في الناتج المحلي الإجماليxv. ويُعزى هذا الانكماش في سببه الأول إلى الانخفاض الكبير في معدلات الاستهلاك والاستثمار، نتيجة لقرارات الإغلاق الصارمة المفروضة على المستوى الوطني.xvi وفي إطار مواجهة هذه الأزمة، تبنّتِ الحكومةُ الإسرائيلية حزمة تحفيز اقتصادي بلغت قيمتها نحو 80 مليار شيكل (أي ما يعادل 6% من الناتج المحلي الإجمالي)، شملت مجالات الصحة العامة، والرعاية الاجتماعية، وإعانات البطالة، ودعم قطاعات الأعمال، وتحفيز الاقتصاد الكلي.xvii وفي السياق ذاته، اعتمد بنكُ إسرائيلَ سياسة نقدية توسعية غير تقليدية، تضمنت خفض سعر الفائدة إلى 0.1%، وضخ السيولة، وتفعيل عمليات مبادلة العملات الأجنبية، فضلاً عن تخفيف متطلبات رأس المال لتعزيز قدرة النظام المصرفي على تقديم الائتمانxviii. وقد ارتفعت نسبة الدين العام إلى أكثر من 70% من الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2020، قبل أن تبدأ في التراجع تدريجيًا.xix وقد كشفتِ الجائحةُ عن هشاشة بعض المكونات الهيكلية في الاقتصاد الإسرائيلي، منها الاعتماد الكبير على قطاع التكنولوجيا الفائقة، وتضرر قطاع السياحة، إلى جانب تزايد معدلات الفقر والبطالة.xx ورغم تلك التحديات، فقد كان الانكماشُ الاقتصادي في إسرائيل أقل حدة من متوسط الانكماش المسجّل في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية●، والذي بلغ –5.5%.xxi وقد يكون هذا بسبب الأداء النسبي الأفضل إلى متانة قطاع التكنولوجيا المتقدمة، إلى جانب مرونة الاستهلاك المحلي. وقد شهد الاقتصادُ الإسرائيلي تعافيًا ملحوظًا في عام 2021، حيث بلغ معدل النمو ما بين 6% و9%، رغم أن هذا الانتعاش لم يكن كافيًا لتعويض الفجوة الإنتاجية التي تسببت بها أزمة عام2020.xxii

تُبرّز هذه التجربةُ أهميةَ السياسات الاقتصادية الإستباقية والقدرات التكنولوجيةِ في الحد من تداعيات الصدمات العالمية، رغم استمرار التحديات المرتبطة بالخسائر الإنتاجية والضغوط المالية والتكاليف الاجتماعية. ومن هنا تظهر الحاجة إلى تقييم مدى استدامة هذا التعافي، واستكشاف إجراء إصلاحات هيكلية لتعزيز مرونة الاقتصاد الإسرائيلي في مواجهة الأزمات المستقبلية.

ثانيا : ارتفاع معدلات البطالة : تعرضَ الاقتصادُ الإسرائيلي لأزمةٍ كبيرةٍ بسبب انتشار هذه الجائحة في إسرائيل وأصبح مهددا بالركود، وتكبد خسائر كبيرة، إذ ساهم تعليق العمل في مختلف القطاعات التجارية والاقتصادية في ارتفاع نسبة البطالة إلى 26% في نهاية أذار/ 2020 وازدادت النسبة بعد شهر واحد لأكثر من 30% في نيسان عام 2020xxiii، ووصل إجمالي المسجلين على الحصول على مستحقات البطالة ما يقارب مليون و85 ألفا أغلبهم من قطاع السياحة والفنادق والطيران، وعدم إمكانية عودتهم للعمل وأُستغني عنهم من قبل المشغلين بالقطاع الخاصxxiv.

ونشرت صحيفةُ يديعوت أحرونوت في أذار 2021 تقريرا يفيد بأن إسرائيل عانت من أسوأ ركود اقتصادي على الإطلاق خلال الجائحةxxv حيث قفزت معدلات البطالة الى 12% بحسب تقرير صندوق النقد الدولي الصادر في تشرين الأول 2020xxvi، وأشار المحلل الاقتصادي (بلوتسكر) بان إسرائيل تعرضت لأزمة اقتصادية حادة لم تنعرضْ لها حتى في الأزمة المالية العالمية عام 2009 إذ لم يَنْخَفِضْ ناتِجُها المَحَلِّيُّ. الإجمالي قبل ذلك ، ولم يتعرض له في مثل هذا الركود، وكانت إسرائيل قبل الجائحة تتمتع بمعدل بطالة منخفض يتراوح بين 3.5% و4%، وهو من أدنى المعدلات المسجلة. كان ذلك مع فرض أول إغلاق وطني في مارس 2020، قامت الشركات في مختلف قطاعاتها بتسريح بعضا من عمالها أو تسريحهم جماعيًا. وبحلول أبريل 2020، كان أكثر من مليون إسرائيلي عاطلاً عن العمل – أي أكثر من 24% من القوى العاملة – وهو أعلى معدل بطالة في تاريخ إسرائيل . ويشمل هذا الرقم الأشخاص العاطلين عن العمل رسميًا، بالإضافة إلى مئات الآلاف ممن هم في إجازة غير مدفوعة الأجر والذين وجدوا أنفسهم فجأة معتمدين على رواتب حكومية.

وباستعمال تعريف موسع للبطالة (يشمل العمال المفصولين عن العمل والذين تركوا العمل بسبب كوفيد)، إذ توقفت صناعات بأكملها عن العمل أسابيع، من الضيافة إلى البيع بالتجزئة، مما أدى إلى هذا الارتفاع المذهل على الرغم من توقعات بنك إسرائيل الصادرة في كانون الثاني/ 2021، والتي أشارت إلى أن الاقتصاد الإسرائيلي سيشهد انتعاشًا اقتصاديًا بنسبة 8.7% خلال عام 202. xxvii

ودعا (أمير يرون) مدير بنك إسرائيل أنَّ وزارة المالية مطالبة برصد ميزانية فورية بقيمة 5 مليارات دولار، من أجل مواجهة تداعيات أزمة كورونا والحفاظ على متانة سوق العمل، مطالبا الحكومة بالتدخل في السوق الاقتصادي، وأشار في حالة استمرار تعطيل سوق العمل حتى نهاية شهر أيار من العام 2020 فأنَّ تكلفة الخطوات الحكومية لدعم الاقتصاد ومنع انهياره ستقفز إلى 36مليار دولار وتشكل 9% من الناتج المحلي الاجمالي، ويتوقع ان يطول تأثير التداعيات الاقتصادية بسبب فايروس كورونا، لان الحكومة الإسرائيلية قد تتخذ اجراءات منها فرض الضرائب لتعويض الازمة بعد انتهاء الوباء، مما يزيد فرص التعافي الاقتصادي والانتعاش من جديد.

وقد أشارت تقديراتٌ صدرت خلال عامي 2020 و2021 إلى أن إسرائيل ستشهد ارتفاعًا في معدلات البطالة حتى بعد انتهاء الأزمة، وذلك في قطاعات اقتصادية متعددة، في قطاع السياحة بشكل خاص فضلا عن المصانع التي تعتمد على تصدير منتجاتها للأسواق العالمية.

وكان الخبير الاقتصادي إمطانس شحادة قد توقّع آنذاك حدوث انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد وتراجع الطلب العالمي على الصادرات الإسرائيلية، وهو ما كان من شأنه أن يفضي إلى دخول الدولة في حالة من الركود الاقتصادي والتجاري. ومع ذلك، رأى شحادة أن إسرائيل كانت من بين أكثر الدول الغربية امتلاكًا للإمكانيات الواسعة لمواجهة تداعيات الأزمة، وذلك بسبب فائض العملات الأجنبية لديها، وحجم ديونها الخارجية المحدود، إضافةً إلى الاستقرار الاقتصادي التي كانت تتمتع به قبل تفشي الوباء.xxviii

ومع اتساع ظاهرة الفقر والفجوات الاجتماعية والاقتصادية والبطالة بسبب الوباء، ويرى بعضهم بان هذه الظواهر تبقى مستمرة وتلازم المجتمع الإسرائيلي لسنوات طوال بعد الوباء، وكان المجتمع العربي داخل إسرائيل أكثر تعرضا للأضرار الناجمة عن الوباء لوجود فجوة بين المجتمعين العربي واليهودي إذ يعاني الأول من التمييز ووضعه الاقتصادي الهش حتى قبل الوباء، بسبب انخفاض الدخل، وأُسره الضعيفة اقتصاديا مقارنة بالأُسر اليهودية، وبالتالي عانى من أضرار جسيمة فاقت غيرها خلال الجائحة. xxix

ثالثـا–التـأثيرات علـى القطاعـات الاقتصـادية الحيويـة : تـأثرت جميـع القطاعـات الاقتصـادية بالجائحـة وكـان أكثرهـا تـأثرا هـو قطـاع السـياحة والطيـران وأصـيب بالشـلل تقريبًـا، إذ انهـارت السـياحة الإسـرائيلية بنسـبة تزيـد عـن 80% فـي عـام 2020xxx، وبلغـت خسـائر السـياحة الدوليـة وحـدها حـوالي 12.1 مليـار شـيكل (حـوالي 3.6 مليـار دولار أمريكـي) بحلـول أكتـوبر 2020xxxi حيث أغلقت البلاد حدودها أمام الزوار الأجانب بدءًا من آذار 2020 وحتى إشعار آخر. بعد إنْ كانت إسرائيلُ تستقبل عددًا قياسيًا من السياح بلغ 4.55 مليونَ سائحٍ في عام 2019 وفي عام 2020، توقف قطاعا النقل والسياحة بشكل تام، وانخفض هذا العدد إلى حوالي 0.85 مليون فقط وأدى الانخفاض المفاجئ في السياحة الوافدة إلى تدمير الشركات التي تعتمد على المسافرين الأجانب حيث أصبحت الفنادق فارغة، وخسر منظمو الرحلات السياحية والمرشدون السياحيون جميع دخلهم، واضطرت شركة "إل عال" (شركة الطيران الوطنية) إلى طلب مساعدة حكومية لتجنب الإفلاس. وأفادت وزارة السياحة أن ما يقرب من 200 ألف أسرة إسرائيلية تعتمد على هذا القطاع فقدت سبل عيشها في عام 2020xxxii. فقد أُغلق مطار بن غوريون في مرحلة ما باستثناء رحلات الشحن والطوارئ. حتى في عام 2021، وظل عدد السياح الوافدين ضئيلًا بعد إعادة فتح بعض القطاعات، (أعادت إسرائيل فتح أبوابها بشكل متقطع أمام مجموعات صغيرة من السياح الملقحين في أواخر عام 2021، لكن ارتفاع حالات الإصابة بمتحور أو ميكرون• أجبرها على إغلاق الحدود من جديد، ولم يبدأ قطاع السياحة في التعافي بشكل كبير إلا بحلول منتصف عام 2022، وحتى عام 2023 لم يرجع بالكامل إلى مستويات ما قبل جائحة كوفيدxxxiii.، وتوقف قطاع الفعاليات والثقافة (المؤتمرات والحفلات الموسيقية ورحلات الحج) بسبب القيود المفروضة على التجمعات.

وعلى الرغم من استمرار التحديات الاقتصادية في عدة قطاعات، خاصة السياحة والتجارة الخارجية، إلا أَنَّ الاقتصاد الإسرائيلي بدأ يشهد خلال عام 2021 تحسناً تدريجياً في بعض المؤشرات نتيجة حملة التطعيم المبكرة والواسعة النطاق، والتي سمحت بتخفيف القيود المحلية تدريجياً. وقد أسهم هذا في انتعاش نسبي لإنفاق المستهلكين وعودة أنشطة الأعمال، حيث سجل الناتج المحلي الإجمالي نمواً بنسبة 8.1% خلال ذلك العام، وهو المعدل الأعلى منذ 21 عاماً. ومع ذلك، ظل هذا التعافي غير مكتمل، إذ بقيت قطاعات واسعة تعاني من تبعات الجائحة وصعوبة العودة إلى مستويات ما قبل الأزمة. وَقَدْ قَدرَتْ تَقَارِيرُ اِقْتِصَادِيَّة أَنَّ هٰذَا الاِنْتِعَاشَ الحاد في حال استمراره، قد لا يقتصر على تعويض خسائر عام 2020، بل يمكن أن يرفع الاقتصاد الإسرائيلي إلى مستوى أعلى من مساره قبل الجائحة. وبحلول نهاية عام 2021، أشارت تقديرات إلى أن حجم النشاط الاقتصادي عاد تقريبًا إلى مستويات ما قبل كوفيد، مع تسجيل زيادة في الاستهلاك بنسبة تقارب 12%، وارتفاع الصادرات بنحو 14% مدفوعة بالطلب العالمي على التكنولوجيا وتراجع تأثير الجائحة على قطاعات مثل البرمجيات كما نُقل عن مصادر رسمية توقعها أن تشهد الاستثمارات نموًا ملحوظًا، وأن تسجل إسرائيل في تلك المرحلة أعلى معدلات النمو ضمن دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، متجاوزة متوسط النمو البالغ 5.3%xxxiv ومع ذلك، ظلت هذه التقديرات مرتبطة بافتراض استمرار الاستقرار الصحي والاقتصادي، في ظل بقاء تحديات واضحة في قطاعات عدة لم تستعد عافيتها بشكل كامل.

ومن هنا، يمكن وصف الآثار الاقتصادية لجائحة كوفيد–19 في إسرائيل أنها صدمةً قصيرةً وحادةً أعقبها انتعاش سريع، وإن كان مصحوبًا ببعض الآثار الدائمة. كان ركود عام 2020 حادًا ولكنه قصير، وقد خففت منه إجراءات سياسية حازمة. وبحلول أواخر عام 2021، كانت معظم مؤشرات الاقتصاد الكلي (الناتج المحلي الإجمالي، والتوظيف، والإنفاق الاستهلاكي) في تحسن. مع ذلك، استمرت التحديات: واجه قطاعا السياحة والأعمال الصغيرة طريقًا طويلًا للتعافي؛ وارتفع الدين العام (مما قيد الميزانيات المستقبلية)؛ وكشفت الأزمة عن قضايا

كامنة مثل تباينات في سوق العمل والحاجة إلى إصلاحات في شبكات الأمان الاجتماعي. وقد أشار المراقبون إلى أن نجاح الحكومة في التعامل مع العاصفة الاقتصادية – وخاصة إعادة الفتح المبكرة التي أتاحت اللقاح – قد جنب إسرائيل ركودًا اقتصاديًا أطول أمدًا.

المطلب الثالث

الآثار الاجتماعية

أحدثت جائحة كوفيد-19 تحولات جوهرية في البنية الاجتماعية لإسرائيل، وفرضت تحديات خطيرة على التماسك الاجتماعي، وتفاقمت الانقسامات الاجتماعية القائمة مسبقًا لاسيما تلك القائمة على العرق والدين والوضع الاجتماعي والاقتصادي خلال الأزمة الصحية، كاشفةً عن تباينات هيكلية عميقة داخل المجتمع الإسرائيلي. تأثر المواطنون العرب في إسرائيل والمجتمعات الحريدية (الأرثوذكسية المتطرفة)• بشكل غير متناسب بسبب محدودية الوصول إلى موارد الرعاية الصحية وظروف المعيشة الصعبة، والتهميش الاجتماعي والسياسي، علاوة على ذلك، كشف إغلاق المدارس والتحول إلى التعليم الرقمي عن فجوات في البنية التحتية والوصول، مما زاد من تهميش الأسر ذات الدخل المنخفض وزاد من اتساع الفوارق التعليمية. وهذا ما سنوضحه في هذا الجزء من الدراسة.

أولا–الصحة العامة ونظام الرعاية الصحية : مثّلت جائحة كورونا في المقام الأول أزمةً صحية عامة في إسرائيل، بسبب تعرّض النظام الصحي لضغوط شديدة، لاسيما خلال موجات ذروة العدوى. إذ شهدت البلاد موجات عديدة مختلفة ، فبدأت موجة أولى في ربيع 2020، وموجة ثانية أكبر في أواخر صيف 2020، وموجة ثالثة في شتاء 2021/2020 متزامنة مع ظهور متحور (ألفا، ودلتا وأو ميكرون اللاحقة) أواخر 2021 وأوائل 2022. وسجّلت إسرائيل أحد أعلى معدلات الإصابة بفايروس كورونا في العالم ففي ايلول 2020 تصدّرت إسرائيل أعلى الإصابات بالعالم.xxxv

وقد تعرضتِ المستشفيات في الموجات الثانية لضغط هائل ووحدات العناية المركزة منها بشكل خاص خلال هذه الموجات وعمل الطاقم الطبي في وضع الطوارئ، مع ذلك، نجح نظام الرعاية الصحية الإسرائيلي في تجنب الانهيار. وكان لجوء الحكومة إلى إجراءات وقرارات الإغلاق الوطنية الصارمة في أوقات حرجة (مثل آذار ونيسان 2020 وأيلول وتشرين الأول 2020) مدفوعًا بضرورة " منع انهيار نظام الرعاية الصحية.xxxviوساعدت هذه الإجراءات المبكرة في إبقاء عدد الوفيات منخفضًا نسبيًا في الموجة الأولى. فقد أكثر من 5000 إسرائيلي حياتهم بسبب كوفيد-19 منذ بداية2020 وحتى نهايتها ، وكان أكثرهم كبار السن او من ذوي الأمراض المزمنة، إلا ان وفاة المرضى الأصغر سنًا والعاملين في مجال الرعاية الصحية أثارت المخاوف أيضًا.

كان الضغط النفسي على العاملين في المجال الطبي هائلاً؛ ومع ذلك، منح الرأي العام الثقة والتقدير للأطباء والممرضين والمستشفيات خلال الأزمة، وحققت نجاحات رائدة في العلاجات وكانت وزارة الصحة من أوائل الوزارات في المنطقة والعالم التي وافقت على أدوية جديدة مضادة للفيروسات بمجرد توفرها. علاوة على ذلك، أتاحت البنية التحتية القوية لتكنولوجيا المعلومات في النظام الصحي انتشارا فعالًا للاختبارات وتحديد جداول التطعيم وكانت حملة التطعيم نقطة تحول رئيسة . أبرمت إسرائيل صفقات مبكرة مع شركة(فايزر) وبدأت حملات التطعيم في كانون الثاني/ 2020. و بحلول منتصف أذار 2021، كان حوالي 50% من سكان إسرائيل قد تلقوا التطعيم الكامل، وتلقى حوالي 60% منهم جرعة واحدة على الأقل.xxxviiوهي أعلى نسبة تغطية في العالم ، وكان الأثر الاجتماعي للتطعيم هائلاً، فقد انخفضت معدلات الإصابة وحالات الاستشفاء بشكل حاد بين الفئات العمرية التي اخذت اللقاح، مما سمح لإسرائيل برفع العديد من القيود وعادت الحياة اليومية تدريجيًا إلى طبيعتها خلال معظم عام 2021 ، وأصبحت تجربة إسرائيل مثالاً يُحتذى به في كيفية إنقاذ التطعيم

السريع للأرواح وتمكين إعادة فتح الاقتصاد.[xxxviii]مع ذلك، كشفت الحملة أيضًا عن بؤرٍ للتردد وعدم المساواة. في البداية، تأخرت معدلات التطعيم بين بعض المجتمعات – وخاصةً العرب الإسرائيليين واليهود المتشددين (الحر يديم) – بسبب مزيج من انعدام الثقة، والتركيبة السكانية الأصغر سنًا، والمشاكل اللوجستية.

وجدت الدراسات الاستقصائية أن النساء العربيات سجلن أعلى معدلات رفض اللقاح بين الفئات الفرعية الإسرائيلية.[xxxix]وفي نهاية المطاف، ساعدت التوعية المركزة من قِبل مقدمي الرعاية الصحية ، وقادة المجتمع على زيادة الإقبال على التطعيم في هذه المجتمعات، على الرغم من استمرار وجود فجوات. وقد واجهت إسرائيل نقاشات أخلاقية حول توسيع نطاق التطعيم ليشمل الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة؛ بينما اقتصرت في البداية على تطعيم مواطنيها (بما في ذلك العرب الإسرائيليين)، قدمت لاحقًا جرعات للفلسطينيين وعملت على تطعيم العمال الفلسطينيين الذين يدخلون إسرائيل.

ثانيا–التحول في أنماط التعليم: مثل التحول إلى التعلم عبر الإنترنت تحديًا، حيث تُعدُ إسرائيل مجتمعًا عالي التقنية، لم يكن جميع الطلاب يتمتعون بفرص متساوية للوصول إلى الأجهزة أو الإنترنت عالي السرعة، لاسيما في المجتمعات الأكثر فقرًا. وافتقرت الأسر الكبيرة العربية الإسرائيلية واليهودية المتشددة إلى أجهزة كمبيوتر كافية لكل طفل، أو كانت اتصالاتها محدودة، مما أعاق التعليم عن بُعد. واضطر المعلمون إلى التكيف بسرعة مع المنصات الرقمية، لكن الاستعداد التربوي كان متفاوتًا. وكانت النتيجة خسارة كبيرة في التعلم واتساع الفجوات التعليمية. وبحلول أواخر عام 2020، تزايد القلق من أن التعلم الالكتروني المطول يُسبب تراجعًا أكاديميًا وله اضرار على الطلبة. وعلى المستوى الحضوري ، شكلت مجموعة من الأكاديميين الإسرائيليين تحالفًا للضغط من أجل إعطاء الأولوية لإعادة فتح المدارس، مع التركيز على العواقب الاجتماعية والصحية والاقتصادية الوخيمة لإغلاق المدارس.[xl] ونتيجة لذلك وضعت الحكومة إعادة فتح المدارس أولوية في أوائل عام 2021، وخاصة بعد تطعيم معظم المعلمين. ومع ذلك، فقد تفاقمت أوجه عدم المساواة في التعليم.

كان أداء الطلاب في المدارس ذات الموارد الجيدة والذين يستطيع أولياء أمورهم دفع تكاليف المعلمين الخصوصيين أفضل من الطلاب في المناطق ذات الموارد المحدودة . وازدادت معاناة الشباب ذوو التعليم الخاص والمعرضون للخطر من فقدان البيئات المدرسية الداعمة حيث أشارت التقارير عن زيادة معدلات التسرب بين المراهقين واتساع الفجوات في درجات الاختبارات على أسس اجتماعية واقتصادية وقطاعية وشهدت قطاعات المدارس العربية والحريدية لانتكاساتٍ أكبر.

وأثارت هذه التجربة نقاشات في إسرائيل حول زيادة الاستثمار في البنية التحتية الرقمية للمدارس، وبرامج الإصلاح لاستعادة التعلم المفقود، وخطط طوارئ أفضل للأزمات المستقبلية للحفاظ على استمرار التعليم.

ثالثا–عدم المساواة والمجتمعات الضعيفة : كشف الوباء بوضوح الاختلافات الاجتماعية التي كانت قائمة بالفعل في إسرائيل ؛ واتضح تأثير الجائحة بشكل كبير على الفئات السكانية المحرومة : فئات الدخل المنخفض والأقليات، إذ برزت فئتان وهم المواطنون العرب في إسرائيل ، واليهود المتشددون، هاتان الفئتان اللتان تشكلان ثلث سكان إسرائيل، لطالما عانتا من مشكلتي الفقر ، والزيادة السكانية في تلك الأُسر ، وعلاقات متوترة أحيانًا مع سلطات الدولة وهي عوامل ساهمت في تفاقم تأثرهما بالجائحة.[xli] فبالنسبة للعرب في داخل إسرائيل صنفت بلداتهم في مرتبة منخفضة على المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية، ويعمل كثير منهم في وظائف خدمية لا يُمكن إنجازها من المنزل، مما يؤدي إلى زيادة التعرض للفيروس وهشاشة الوضع الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك في بداية الجائحة كان هناك عدد أقل من مراكز الفحص والتوعية الصحية في البلدات العربية وكانت النتيجة أن شهدت المجتمعات العربية انتشارًا كبيرًا للفيروس بمجرد دخوله وسجّلت بعض البلدات العربية أعلى معدلات إصابة مواطنيها في أواخر عام 2020. وأدى ارتفاع معدلات الأمراض المزمنة بين

السكان العرب إلى حالات إصابة شديدة بكوفيد–19xlii. وزاد الأمر تعقيدا، تردد المجتمع العربي في البداية في تلقي اللقاح، مدفوعًا بالمعلومات المضللة وانخفاض الثقة في الحملات الحكومية. كما ذُكر، كان رفض التطعيم مرتفعًا بشكل ملحوظ بين النساء العربيات في البداية. وفي نهاية المطاف، عززت الحكومة رسائل الصحة العامة باللغة العربية، واستعانت بالكوادر الطبية والقيادات العربية المحلية لتشجيع التطعيم. وبحلول منتصف عام 2021 تحسنت معدلات التطعيم بين العرب، وإن كانت لا تزال أقل من المعدلات اليهودية. وأدى الوباءُ إلى تفاقم التفاوت الاقتصادي، حيث كان الإسرائيليون العرب أكثر عرضة لفقدان وظائفهم وأقل احتمالًا لامتلاك مدخرات مالية، مما دفع الكثيرين إلى ضائقة مالية. وبحلول عام 2021، أظهرت الاستطلاعات أن العرب الإسرائيليين أبلغوا عن ضغوط مالية أكبر وانعدام الأمن الغذائي بسبب الوباء، وقد أثار هذه التفاوت دعوات للاستثمار المنهجي في المدن العربية (العيادات الصحية، والبنية التحتية، والوصول إلى الإنترنت، وفرص العمل) لمعالجة المحددات الاجتماعية التي أدت إلى تفاقم آثار كوفيد–19xliii.

ومن ناحية أخرى، واجه المجتمع الأرثوذكسي المتشدد (الحريديم)، الذين يُشكلون حوالي 12% من سكان إسرائيل، تحدياتٍ فريدة خلال الجائحة. فقد ساهم الاكتظاظ السكني ، ونمط الحياة الجماعي المرتبط بالتجمعات الدينية في زيادة معدلات انتشار الفيروس داخل مجتمعاتهم، لتصبح أحياؤهم فخا مبكرا للوقوع في الوباء. وفي المراحل الأولى، أعاقت العوامل الثقافية والدينية الاستجابة؛ إذ شكك بعض الحاخامات في أوامر الإغلاق، وتراجع مستوى الامتثال للتباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات في قطاعات محددة. وشهدت الفترة الأولى اشتباكات بارزة عندما حاولت الشرطة إغلاق المدارس الدينية التي واصلت نشاطها سرًا. وأدى ذلك إلى تصاعد التوترات بين المجتمع الحريدي والسلطاتxliv، مما عمّق الانقسام الديني العلماني القائم أصلًا. ومع مرور الوقت، وبعد أن أصيب عدد من الحاخامات والشخصيات البارزة بالمرض، انضمت معظم القيادات الدينية الحريدية لدعم تدابير الصحة العامة. وبوصول اللقاحات، كان الإقبال عليها في البداية بطيئًا داخل المجتمعات الحريدية لأسباب دينية وثقافية بالأساس، وليس نتيجة العوز المادي، إلا أن حملات التوعية والتواصل مع الأطباء المنتمين لهذه المجتمعات ساهمت في زيادة نسب التطعيم لاحقًا. ومع ذلك، استمرت فجوات الالتزام ببعض القيود، مثل بطء إعادة فتح المدارس أو تجاهل التعليمات الرسمية، مما أدى إلى استمرار تسجيل الإصابات حتى عام 2021. وقد ساهمت هذه الظروف في توسيع الخلافات الاجتماعية، حيث رأى بعض الإسرائيليين أن الحكومة تعاملت بتساهل مع الحريديم لدوافع سياسية، بينما شعر قادة الحريديم أنهم تعرضوا لحملات استهداف ولوم مبالغ فيه.xlv مما يوضح ذلك كيف أن الجائحة ، إلى جانب تداعياتها الصحية، ساهمت في تفاقم التوترات بين مختلف مكونات المجتمع.

بالإضافة إلى هذه الفئات، كان كبار السن والأفراد الذين يعانون من ضعف المناعة في جميع أنحاء إسرائيل الأكثر عرضة للمخاطر الصحية. وقد تحولت دور رعاية المسنين إلى بؤر مأساوية منذ البداية، مما دفع إلى فرض سياسات عزل صارمة، وان كانت تحمي الأرواح إلا إنها أدت إلى الشعور بالوحدة والتدهور النفسي لدى العديد من كبار السن. وقد كثفت المنظمات الخيرية ومتطوعو المجتمع جهودهم لإيصال الطعام والدواء إلى كبار السن المقيمين في منازلهم، مما أظهر تضامنًا إيجابيًا حتى في ظل انقسام فئات أخرى من المجتمع. ومن الفئات المستضعفة الأخرى : العمال المهاجرون ، وطالبو اللجوء (معظمهم في تل أبيب)، الذين غالبًا ما كانوا يفتقرون إلى تغطية صحية رسمية؛ واضطرت المنظمات غير الحكومية إلى سدّ الفجوة بتوفير الفحوصات واللقاحات لهم.

وكان للعزلة الاجتماعية والقلق الاقتصادي والحزن الناجم عن الجائحة تأثيرات سلبية على الصحة النفسية في إسرائيل مثلما في غيرها من المناطق. وأفادت دراسات ومسؤولون في الصحة ارتفاع مستويات التوتر والقلق والاكتئاب بين الإسرائيليين خلال تفشي كوفيد–19xlvi.

وساهم عدم اليقين والتغييرات المتكررة في السياسات (مثل الإغلاق وإعادة الفتح، ونحو ذلك) في الشعور بآلام الرقبة والإرهاق. وأكدت دراسة طولية أجراها (معهد جيرتنر) زيادات كبيرة في أعراض القلق والاكتئاب المبلغ عنها ذاتيًا خلال عام 2020، وبلغت ذروتها خلال

فترات الإغلاق. وغالبًا ما كان الشباب (الذين تعرضوا لفقدان الوظائف والعزلة الاجتماعية) يواجهون صعوبة أكبر من كبار السن بفضل تجاربهم الحياتيةxlvii.

وواجهت خدمات الصحة النفسية صعوبة في تلبية الطلب المتزايد، لاسيما في ظل قيود التباعد الاجتماعي. وفي أواخر عام 2020، أظهرت استطلاعات حكومية أن حوالي نصف الإسرائيليين أبلغوا عن بعض الآثار السلبية على الصحة النفسية منها : (التوتر، والشعور بالوحدة، أو ما هو أسوأ) جراء الجائحة. وأُثير قلقٌ خاصٌّ بشأن الأطفال والمراهقين، الذين واجهوا اضطرابًا في نظامهم المدرسي وحياتهم الاجتماعية. ولاحظت عيادات الصحة النفسية للأطفال ارتفاعًا في الإحالات لقضايا مثل اضطرابات القلق، والمشاكل السلوكية، واضطرابات الأكل حتى أن دراسةً سجّلت زياداتٍ كبيرةً في تشخيص الاكتئاب (ارتفاع بنسبة 68%) والقلق (ارتفاع بنسبة 42%) بين المراهقين الإسرائيليين خلال الجائحة، وبالنسبة لطلاب الجامعات، خاصةً طلاب الأقلية العربية الذين يدرسون بعيدًا عن منازلهم، فإنّ التحول المفاجئ إلى التعلم عن بُعد، والبقاء في مساكن الطلاب أو قراهم الأصلية، قد أدّى إلى القلق والضغط الأكاديميxlviii.

وأثّرت جائحة كوفيد–19 على حرية ممارسة الشعائر الدينية في إسرائيل بشكل غير مسبوق، إذ فرضت لوائح الإغلاق التي أقرتها وزارة الصحة قيودًا صارمة على التجمعات الدينية، شملت إغلاق دور العبادة من كُنس يهودية وكنائس مسيحية ومساجد إسلامية، فضلًا عن تحديد أعداد المشاركين في المناسبات الدينية كالجنائز وحفلات الزفاف؛ وعلى الرغم من التزام العديد من الطوائف الدينية بهذه التدابير الوقائية، فقد برزت ردود فعل رافضة، تجلت في تنظيم صلوات جماعية وتجمعات سرّية، لاسيما في أوساط اليهود الأرثوذكس الحريديم، وبعض التجمعات العربية المسلمة.

وفي إطار الإجراءات التي اتخذتها السلطات الدينية، دعت الحاخاميتان الكبريتان إلى إغلاق الكُنس وإقامة الصلوات في الهواء الطلق ضمن مجموعات لا تتجاوز عشرةَ أفرادٍ، مع الالتزام بشروط التباعد الجسدي . وطبقت هذه السياسات في عدد من المدن، خصوصًا في القدس، حيث أُغلقت معابد عديدة. وفي مدينة بني براك، التي سجّلت معدلات إصابة مرتفعة، أصدر الزعيمُ الديني الحريدي (شايمكانيفسكي) توجيهات لاحقة دعت إلى تعليق صلوات الجماعة (المنيّان)• وإقامة الصلاة بشكل فردي في المنازل، رغم اتهامه لاحقًا بتنظيم طقوس دينية جماعية سرّية في مقر إقامته. وكشفت بيانات وزارة الصحة الإسرائيلية أن الكُنس شكّلت بؤرًا رئيسة للعدوى، إذ نُسبت إليها 24% من حالات الإصابة ذات المصدر المعروف، مقابل 15% في الفنادق و12% في المطاعم.

وبهذه المعطيات، أصدرت الحاخامية الكبرى سلسلة توصيات لتنظيم الشعائر خلال المناسبات الدينية، مثل عيد الفصح اليهودي، شملت أداء الصلوات في المنزل تفاديًا للتجمعات الجماهيرية. وأمام تصاعد الضغط المجتمعي والحقوقي، وجدتِ الحكومة الإسرائيلية نفسها في مواجهة معضلة دستورية وأخلاقية، تتعلق بكيفية تحقيق توازن بين حماية الصحة العامة وضمان حرية العبادة. وقد أُثيرت طعونٌ قانونيةٌ وتساؤلاتٌ بشأن مشروعية فرض حظر شامل على الشعائر الدينية، في ظل ما يمثله الدين من قيمة مركزية في حياة فئات واسعة من المواطنين.

وبادرت السلطات إلى تعديل سياستها مع تقدم مراحل الجائحة، لاسيما خلال الإغلاق الثاني، حيث السماح بصلوات محدودة في الأماكن المفتوحة، ومساواة المعايير المطبقة على الاحتجاجات السياسية بتلك المفروضة على التجمعات الدينية، في محاولة للحفاظ على الانسجام المجتمعي والالتزام بالقيم الديمقراطيةxlix.

وأثارت الإجراءات التي اتُّخذت لمكافحة هذه الجائحة في إسرائيل جدلاً واسعاً بشأن انعكاساتها على الحريات المدنية. فقد شهدت البلاد في مراحل متعددة من الأزمة تقييداً لحرية التنقل، والخصوصية، وحرية التجمع، مما حفّز نقاشاً مجتمعياً معمّقاً حول كيفية تحقيق التوازن بين متطلبات السلامة العامة وضمان الحقوق الفردية. فقد شكّل استخدام المراقبة الرقمية ولاسيما لجوء جهاز الأمن العام (الشاباك) إلى تتبع الهواتف المحمولة بغرض تتبع المخالطين أنموذجاً بارزاً لإشكالية توسيع صلاحيات الدولة في ظل الأزمات. وأثار هذا الإجراء المخاوف

بين المواطنين والمنظمات الحقوقية بشأن انتهاك الخصوصية، على الرغم من تبرير بعضهم باعتباره شراً لا بد منه في سياق الحفاظ على الصحة العامة. وفي هذا الاتجاه، تمكّنت منظمات الدفاع عن الحقوق المدنية من رفع التماسات قانونية أمام المحاكم، مما أسفر عن انقسام في الرأي العام حيال مشروعية مثل هذه الإجراءات خلال حالات الطوارئ الصحية. وقد مثّل قرار المحكمة العليا بوقف البرنامج في معظم الحالات (مع الإبقاء عليه في ظروف استثنائية محددة) تأكيداً مهماً على استمرار حماية الحريات المدنية حتى في سياق الأزمات.i.

ويتضح من ذلك، أَنَّ جائحة كوفيد-19 أفرزت آثاراً اجتماعية عميقة على بنية المجتمع الإسرائيلي، تجاوزت الأبعاد الصحية والاقتصادية لتضرب التماسك الاجتماعي ، والثقة المتبادلة بين مكوناته . مع أن المراحل الأولى للأزمة شهدت لحظات تضامن عابرة تمثلت في مبادرات عامة مثل التصفيق الجماعي للعاملين في القطاع الصحي خلال مارس 2020، وإظهار صور التعاون بين الأطباء والممرضين من اليهود والعرب في وسائل الإعلام، إلا أن هذا الشعور الجماعي بالوحدة سرعان ما تلاشى مع تعمّق الأزمة. فمع تزايد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، ظهرت فجوات واضحة في توزيع الأعباء بين الفئات الاجتماعية، وأسهمت الخطابات الإعلامية المظللة وخصوصا في سائل التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في تعزيز الشعور بانعدام الثقة بين المجموعات المختلفة. وقد وصف تقرير المعهد الديمقراطية الإسرائيلي لعام 2020 هذا الوضع بأنه "تحطيم للتماسك الوطني"، حيث أصبح كل فصيل اجتماعي ينظر إلى سلوك غيره تهديداً للمصلحة الجماعيةii.وبرزت هذه التوترات في اتهام قطاعات من المجتمع العلماني لليهود الحريديم بالمساهمة في نشر الفيروس بسبب التجمعات الدينية، بينما شعر الحريديم بأنهم يُحمّلون مسؤولية غير عادلة ويُستخدمون بوصفهم كبش فداء. وانقسم الرأي العام أيضا حول شرعية الاحتجاجات المناهضة للإغلاق؛ حيث عدّها عدد من المتابعين ممارسةٌ ديمقراطية مشروعة، في حين رآها آخرون تهديداً للصحة العامة. وعانى المواطنون العرب في إسرائيل من حالة مزدوجة من التهميش؛ وكانوا يعتقدون بعدم تمكينهم الكامل في النقاش العام حول السياسات الصحية، في الوقت الذي وُجهت إليهم انتقادات عند حدوث ارتفاع في معدلات العدوى في بعض المجتمعات العربيةiii. وبذلك، كشفت الجائحة عن هشاشة البنية الاجتماعية في إسرائيل، حيث عمّقت الانقسامات العرقية والدينية والسياسية القائمة، وزعزعت مستويات الثقة بين مكونات المجتمع، وقد أثار ذلك تساؤلات آنذاك حول إمكانية استمرار هذه التحديات على المدى البعيد وإلى أي مدى ستبقى حاضرة بعد انحسار الوباء، واتسم المشهد الاجتماعي في إسرائيل بعد جائحة كوفيد-19 بالصدمة فقد تكبدت البلادُ خسائر فادحة في الأرواح وتوترات مجتمعية، وقد فاقمت الجائحة الانقسامات السياسية والعرقية والدينية والاقتصادية مما أثار تساؤلات صعبة حول المساواة والوحدة في المجتمع الإسرائيلي. وتركت بصمة على جيل من الشباب الذين انقطعت حياتهم المدرسية والاجتماعية. ويمثل التعامل مع هذه التداعيات الاجتماعية تحديًا مستمرًا إذ يركز صانعو السياسات في إسرائيل حاليا بشكل متزايد على تعزيز خدمات الصحة النفسية، والاستثمار في سد الفجوات التعليمية، وصياغة أطر أفضل للاستجابة للطوارئ تراعي الحريات المدنية والعدالة الاجتماعية.

الخاتمة

مثّلت جائحة كوفيد-19 محطة مفصلية في مسار تطور المجتمع الإسرائيلي، حيث تركت آثاراً عميقة ودائمة على المشهد السياسي، والاقتصاد الوطني، والنسيج الاجتماعي. فقد عززت الأزمة على المستوى السياسي في مراحلها الأولى من سلطة الحكومة القائمة تحت ذريعة حالة الطوارئ الوطنية، غير أنّها سرعان ما كشفت عن مواطن الخلل في طريقة إدارة شؤون الدولة والرقابة على أداء المؤسسات الحكومية، وأدت إلى انفراط عقد الثقة بين المواطنين والقيادة السياسية. وقد أظهرت التجربة الإسرائيلية كيف يمكن لأزمة صحية أن تتحول إلى أزمة سياسية عميقة في حال شعور الجمهور بسوء الإدارة أو الاستغلال السياسي. ويؤكد مشهد الانتخابات الأربعة التي جرت بين عامي 2019 و2021 —على خلفية استمرار الجائحة — هشاشة الديمقراطية الإسرائيلية ومحدودية قدرتها على الصمود في مواجهة

الأزمات الممتدة. وبرغم التحديات التي طرحتها إجراءات الطوارئ على الحقوق المدنية، فقد أسهمت الضوابط المؤسسية — ممثلة في دور فاعل للمحكمة العليا، وصحافة نشطة، وحراك احتجاجي واسع — في الحد من هيمنة السلطة التنفيذية. ومع نهاية عام 2021، شهدت إسرائيل ظهور ائتلاف حكومي جديد، أكثر تنوعاً، مدفوعاً إلى حد كبير برغبة في بناء قيادة سياسية أكثر مساءلة عقب الاضطرابات التي خلفتها الجائحة. وبهذا المعنى، شكلت الأزمة لحظة تحوّل سياسي فارقة، رغم استمرار بعض مظاهر الاستقطاب في المجتمع الإسرائيلي. اما في الجانب الإقتصادي ، وجهت الجائحة ضربة قوية للاقتصاد الإسرائيلي، وإن كانت قصيرة الأمد نسبياً بفعل التدخلات الحكومية الحاسمة. فقد شهد عام 2020 ركوداً حاداً، تراجع خلاله الناتج المحلي الإجمالي لأول مرة منذ عقود، وارتفعت معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة، مما أدى إلى انهيار قطاعات اقتصادية بأكملها. ومع ذلك، مكّن مزيج من سياسات الدعم المالي الواسعة وحملة التطعيم السريعة من تحقيق انتعاش اقتصادي ملموس خلال عامي 2021 و2022؛ حيث استعاد الاقتصاد الإسرائيلي عافيته، وسجل مستويات نمو وتوظيف مرتفعة. وعلى الرغم من النجاح الظاهري في المؤشرات الكلية، فإن الأثر الاقتصادي للجائحة لم يكن متساوياً عبر مختلف شرائح المجتمع. فقد تحملت الفئات ذات الدخل المحدود والأقليات العبء الأكبر من فقدان الوظائف وتراجع فرص العيش، في حين تمكنت الشرائح الاجتماعية الأكثر ثراءً من الصمود في وجه العاصفة. ورغم أن الإنفاق الحكومي الواسع أنقذ قطاعات وشركات عدة، فقد خلف أيضاً عبئاً متزايداً من الدين العام، وطرح تساؤلات جوهرية بشأن الأولويات المالية المستقبلية. وأبرزت الأزمة الحاجة الملحّة إلى تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي، وتطوير برامج التدريب المهني لضمان تعافٍ اقتصادي أكثر شمولاً واستدامة.أما على الصعيد الاجتماعي، فقد كانت آثار الجائحة عميقة ومعقدة. إذ فرضت ضغوطاً غير مسبوقة على النظام الصحي والأسر، وأدت إلى تعطيل المسار التعليمي لملايين الطلاب، وأضعفت الروابط بين فئات المجتمع المتنوعة. وبينما أفرزت الأزمة لحظات قوية من التعاطف وروح التضامن، فإنها خلفت أيضاً صدمة جماعية؛ إذ تجاوز عدد الوفيات 11 ألف حالة، مما جعل الفاجعة الصحية ملموسة في حياة كل فرد تقريباً في إسرائيل. وفي المقابل، شكّلت حملة التطعيم الناجحة مصدراً للفخر الوطني، ودليلاً على قدرة المجتمع على تحقيق إنجازات كبرى في مواجهة التحديات إذا عزز من مواقف التوحد والترابط نحو هدف محدد.

وربما يكمن الأثر الاجتماعي الأعمق للجائحة في تضخيمها للمشكلات البنيوية القائمة مسبقاً؛ إذ عمّقت فجوات التعليم، وزادت من حدة التفاوتات الاجتماعية، وأعادت إلى السطح تجاذبات مزمنة حول العلاقة بين السلطة المدنية وممارسة الشعائر الدينية. وقد سلطت مشاهد الأحياء الأرثوذكسية المتشددة خلال فترات الإغلاق، والمدن العربية التي عانت تأخراً في معدلات التطعيم، الضوء على مظاهر عدم المساواة المتجذرة. ختاماً، تبرز جائحة كوفيد-19 بوصفها حدثاً كاشفاً ومفجّراً لتحديات هيكلية في المجتمع الإسرائيلي، والتي ستتطلب جهوداً متواصلة وواعية لتجاوزها، بما يضمن بناء مجتمع أكثر شمولاً وتماسكاً في مرحلة ما بعد الجائحة.

Sources

Documents:

1. The Economic Plan of the Ministry of Finance to Address the Repercussions of the Corona Crisis, Israeli Ministry of Finance, Website: https://www.gov.il/ar/pages/mof_economic_plan
2. The Central Bureau of Statistics in Israel, Israeli Economy Indicators 2020, Website: https://www.cbs.gov)

[i]Israeli Ministry of Health, “Coronavirus in Israel—Daily Update,” Ministry of Health Official Website, 2021,https://corona.health.gov.il/en/

[ii]Central Bureau of Statistics, “Unemployment Rates During the Coronavirus Crisis,” CBS, 2020 https://n9.cl/3wq0bs

[1] Israeli Ministry of Health, "Coronavirus in Israel—Daily Update," Ministry of Health Official Website, 2021, https://corona.health.gov.il/en/ [1] Central Bureau of Statistics, "Unemployment Rates During the Coronavirus Crisis," CBS, 2020 https://n9.cl/3wq0bs [1] "The Repercussions of Corona on Society and Politics in Israel," October 15, 2020. Haaretz Hebrew Newspaper, Website Electronic:https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-how-coronavirus-upended-israeli-politics-1.8718824

Israeli politics went through a crisis and reached a deadlock between April 2019 and April 2020. During this period, three Knesset elections were held, but none produced a clear winner or coalition. In the Israeli elections held in April 2019, both major parties, Blue and White and Likud, won equal seats totaling 35 seats each. The Likud party received a mandate from the President to attempt to form a government, but party leader Benjamin Netanyahu failed to form a majority coalition of 61 seats. The Knesset was dissolved shortly thereafter.

A second election was held in September 2019. This time, the Blue and White party defeated Likud by just one seat. However, Likud received the presidential mandate after gaining one more endorsement from Knesset members than Blue and White had received. Again, Netanyahu failed to form a government, but this time he could not dissolve the Knesset. As a result, the mandate was transferred to Benny Gantz, who also failed to win a majority. The President gave the mandate to Knesset members for a period of 21 days. Parliament was soon dissolved as no other candidate came forward.

In March 2020, the third election was held. This time, Likud had more seats than Blue and White. However, Gantz received more recommendations from potential allies and received the mandate from the President. But he was unable to gather enough allies in one coalition, as his bloc was still agreeable to replacing the Knesset Speaker. Following this, former Knesset Speaker Yuli Edelstein refused to hold a plenary session to vote on his replacement. His refusal created a constitutional crisis. The Movement for Quality Government in Israel filed an appeal to the Supreme Court, which ordered Edelstein to convene the Knesset. As a result, Edelstein submitted his resignation.

Meanwhile, the coronavirus pandemic worsened in Israel, which accelerated negotiations on forming a national emergency government. On March 26, Gantz was sworn in as the new Knesset Speaker with support from Likud, leading to a split in the Blue and White party. Finally, on April 20, 2020, Likud and

Blue and White agreed to form an equal unity government, including a "rotation government" between Gantz and Netanyahu in assuming the chair...

[Note: The text appears to be cut off at the end of the original Arabic text]

Prime Minister. For more see:LAHAV HARKOV. Netanyahu's new math: When 56 is worth more than 60, The Jerusalem Post, Available at:https://n9.cl/6oexal.

[iv]Ado Baum, In Netanyahu's Criminal Cross-examination, He Enters the Ring Trying to Run Out the Clock,Haaretz, www.https://n9.cl/xwiy2

[v]David M. Halbfinger,To Track Coronavirus, Israel Moves to Tap Secret Trove of Cellphone Data,The New York Times,

https://www.nytimes.com/2020/03/16/world/middleeast/israel-coronavirus-cellphone-tracking.html.

[vi]Shira Rubin and Steve Hendrix,Israel moves to head of vaccine queue, offering Pfizer access to country's health-care database,www. //n9.cl/3xqye.

[vii]Breiner, Josh. "Critics Say Netanyahu's Coronavirus Relief Plan Aimed at Voters, Not the Needy." Haaretz, July 16, 2020. https://www.haaretz.com.

[viii]Khalid Abu-Ismail, on the impact of COVID-19 on poverty and food insecurity in the Arab region, https://theforum.erf.org.eg/talks/khalid-abu-ismail-impact-covid-19-poverty-food-insecurity-arab-region/

[ix]Rynhold, Jonathan. "Political Instability in Israel During the COVID-19 Pandemic." Israel Studies Review, vol. 36, no. 2, 2021, pp. 145-161.

[x]David Pollock, Israeli Polls: Coronavirus Helps Bring 'King Bibi' Back to the Throne, Social Attitudes Shift ،2020/10/23Website:https://n9.cl/ssk0l

[xi]Sam Sokol, Polls: Most Israelis dissatisfied with Netanyahu's handling of pandemic, 12 July 2020,, https://www.timesofisrael.com/polls-most-israelis-dissatisfied-with-netanyahus-handling-of-pandemic/

[xii]Muhammad Watad, Corona and Israel: Loss of Control and Political and Social Crises. Will They Topple Netanyahu?, World Wide Web, Website Electronic:https://n9.cl/od2kw.

[xiii]Antoine Shalhat, The Corona Crisis and Its Repercussions, The Israeli Scene, The Palestinian Center for Israeli Studies, April 5, 2021, Website:www.madarcenter.org.

[xiv]Steven Scheer, Israel grows 8.1% in 2021, fastest in 21 years; rate hike possible soon, Reuters, https://n9.cl/2cqxw

[xv]The OECD expects the Israeli economy to return to growth but warns of economic weaknesses. The Palestinian Center for Israeli Studies, website ، .https://n9.cl/ksg1k

[xvi]Bank of Israel, Annual Report 2020, Op.cit.

[1]Ibid.

[xviii]The Ministry of Finance's economic plan to address the repercussions of the coronavirus crisis, Israeli Ministry of Finance, website:https://www.gov.il/ar/pages/mof_economic_plan

[xix]The Monetary Policy Report for the first half of 2020, https://n9.cl/a5dr0g.

[xx]Israel Central Bureau of Statistics, Indicators of the Israeli Economy،2020 lhttps://www.cbs.gov.il

•It is an international organization known as the Organization for Economic Cooperation and Development (OECD).Organisation for Economic Co-operation and Development And its abbreviation :OECD،(Founded in 1961, it includes 38 developed countries and is dedicated to supporting economic and social development and enhancing cooperation among its members. For more information, see:https://n9.cl/o2j9a

[xxi]OECD warns: The global economy is heading for its weakest growth since COVID-19. Asharq Al-Awsat newspaper, website:https://n9.cl/9273u.

[xxii]The Impact of the Coronavirus Pandemic on the Israeli Economy, Situation Assessment Series, Arab Center for Research and Policy Studies, April 2021.

[xxiii]ToI Staff, For first time ever, more than a million Israelis are unemployed,1/march/2020,The Times of Irael,

https://www.timesofisrael.com/in-first-more-than-a-million-israelis-are-unemployed/?utm_source=chatgpt.com

[xxiv]Ibid.

[xxv]Israel faces biggest unemployment crisis in history due to coronavirus, https://www.ynetnews.com/business/article/BJ3i11c9qL?utm_source=chatgpt.com

[xxvi]International Monetary Fund (IMF) ،"World Economic Outlook: October 2020,https://www.imf.org/en/Publications/WEO/Issues/2020/09/30/world-economic-outlook-october-2020

xxviiMuhammad Mashen Watad, Due to Corona, Israel May Suffer the Worst Economic Recession Since the Nakba, World Wide Web, Website:https://n9.cl/5douh Also see:ToI StaffIsrael's unemployment rate drops to its lowest since onset of COVIDhttps://n9.cl/33atg,,/

A number of economic experts have estimated that Israel's losses due to the outbreak of the coronavirus pandemic amount to 45 billion shekels (approximately $12.9 billion). This is due to the measures taken by the Israeli government to reduce private sector production by 70% and declare a state of emergency in the public sector, which exacerbated losses due to the strict measures taken to

combat the virus. For more, see: The Israeli government has allocated more than a billion dollars to assist affected companies, the World Wide Web, the website:https://n9.cl/77tciw

[xxix]Antoine Shalhat, previously cited source.

[xxx]ToI Staff, Gutted by pandemic, tourism to Israel saw 81% drop in 2020, https://n9.cl/9ym4on

[xxxi]Impact of the COVID-19 pandemic on tourism, https://en.wikipedia.org/wiki/Impact_of_the_COVID-19_pandemic_on_tourism?utm_source=chatgpt.com.

[xxxii]Ibid.

Omicron is a variant of the novel coronavirus, first discovered in South Africa in November 2021. It is characterized by its rapid spread compared to previous strains, which raised concerns about its ability to increase infections and reduce vaccine effectiveness. The World Health Organization classified it as a variant of concern due to its widespread impact on global public health.

World Health Organization (WHO), "Classification of Omicron (B.1.1.529): SARS-CoV-2 Variant of Concern," November 2021. https://n9.cl/ywkgr

[xxxiii]Israel tourism yet to rebound to pre-COVID levels, https://n9.cl/cq8hb.

[xxxiv]Ibid.

Despite the extensive political influence enjoyed by Haredi religious parties in Israel, this influence has not necessarily been reflected in improved economic conditions for all members of Haredi society. This can be attributed to several reasons, most notably the large number of family members in Haredi households, low income levels due to a significant percentage of men refraining from entering the job market and dedicating themselves to religious study, in addition to high poverty rates within these communities. During the coronavirus pandemic, Haredi communities faced difficult living conditions as a result of a large segment's dependence on government subsidies and charitable support, low economic participation, as well as increasing financial burdens associated with large families. These factors combined have made them among the most economically affected groups despite their influential political presence.

For more information, see:

Sara Zalcberg,SimaZalcberg Block,COVID-19 Amongst the Ultra-Orthodox Population in Israel:An Inside Look into the Causes of the High Morbidity Rates,Contemporary Jewry ,Volume 41(2021), PP. 111-113file:///C:/Users/user/Downloads/s12397-021-09368-0.pdf,

[xxxv]COVID-19 pandemic in Israelو https://en.wikipedia.org/wiki/COVID-19_pandemic_in_Israel#:~:text=COVID,continued%20to%20rise%20daily

[xxxvi]Ora Paltiel, Academic activism on behalf of children during the covid-19 pandemic in Israel , beyond public health,Isael Journal of Health policy Research 10, Article number:48, 2021,www.https://n9.cl/4grte.

[xxxvii]Ibid.

[xxxviii] Steven Scheer, Op.cit.

[xxxix]Efrat Shadmi, The covid-19 Israeli tapestry: the intersectionality health equity challenge, Isael Journal of Health policy 12, Article number:17,2023. www.https://n9.cl/g0pkr.

[xl]Ora Paltiel, Op.cit.

[xli] Efrat Shadmi,Op.cit.

[xlii]Ibid.

[xliii]Efrat Shadmi,Op.cit

[xliv]JOSEF FEDERMANو, A pandemic atlas: A virus widens Israel's religious rifts, https://n9.cl/gsocc

[xlv]Ibid.

[xlvi] Ephraim Shapiro,Mental Health and Care Utilization Among Ethiopian-Israeli Immigrants During the Period of COVID-19,J Racial Ethn Health Disparities. 2023 Mar 17, https://n9.cl/fehvo.

[xlvii]Ephraim Shapiro , Changing Attitudes about Mental Health Stigma in Israel during the COVID-19 Period: A Potential Positive Effect of the Pandemic, Society and Mental Health 1–19, American Sociological Association 2024, pp. 3–5, https://n9.cl/1mtc3.

[xlviii]Samira Alfayumi-ZeadnaCOVID-19 and Mental Health of Minority Arab Higher-Education Students in Israel: Social, Economic, and Academic Factors . International Journal of Environmental Research and Public Health national library of medicine, 2022 Oct,

Minyan refers to the quorum required to conduct congregational prayer in Judaism, consisting of at least ten adult Jewish men. The presence of a minyan is considered an essential condition for performing central parts of religious rituals, such as Torah reading and the Kaddish prayer. The minyan holds special importance in the life of religious Jewish communities. During the coronavirus pandemic, these communities faced significant difficulties in establishing a minyan due to social distancing and health restrictions that prevented the gathering of ten people together, which led some to organize congregational prayers on balconies to ensure the required quorum was met.

For more information, see: Encyclopaedia Judaica, "Minyan," 2nd ed., Macmillan Reference USA.

2007https://www.jewishvirtuallibrary.org/minyan

[xlix]ToI Staff, Israel passes law drastically limiting demonstrations during COVID lockdown, The Times of Israel, www. https://www.timesofisrael.com/knesset-passes-bill-clamping-down-on-protests-after-all-night-session

[l] Maayan Lubell, Israeli Supreme Court bans unlimited COVID-19 mobile phone tracking, March 1, 2021 https://n9.cl/tsa80.

[li]The Israeli Democracy Index 2020, https://en.idi.org.il/media/15562/the-israeli-democracy-index-2020-en.pdf.

[lii]Ibid.